

حوار بين الرئيس كارتر والرئيس محمد أنور السادات

قبل بدء مباحثاتهما الرسمية فى البيت الأبيض

فى ٤ ابريل ١٩٧٧

عندما استقبل الرئيس الأمريكى كارتر الرئيس أنور السادات فى مكتبه بالبيت الأبيض وقبيل بدء مباحثاتهما الرسمية دار بينهما الحوار التالى

كارتر

اعتقد أنكم قد نجحتم فى مواجهة بعض مشاكلكم الاقتصادية

السادات

اننا فى الواقع نشكركم شخصيا ونشكر حكومتكم وشعبكم

كارتر

ان ذلك ليمثل الشعور الحقيقى لأمریکا تجاه بلدكم وتجاهكم شخصيا وأؤكد لكم أننا نكن تقديرا عظيما لشخصكم ولجهودكم

ثم سأل الرئيس كارتر الرئيس السادات ما هو الموقف الفعلى لاقتصادكم ؟

السادات

كماتعرف ، فإن الدول العربية وبالتحديد السعودية قد اعطتنا قبل قدومى إلى هنا قرضا قيمته مليار ونصف مليار دولار لهذا العام لتغطية بعض القروض قصيرة الأجل التى اقترضناها من قبل ، ولدى شعور بأننا نستطيع التغلب على هذه المشاكل فى القريب العاجل

سؤال : هل يمكنك يا سيادة الرئيس أن تشرح لنا بمزيد من الوضوح موضوع رأي كارتر الذى يقول > يجب أن تجرى تعديلات طفيفة فى الحدود يتراوح مداها من ٥ إلى ١٠ كيلو مترات؟ <

الرئيس : لا يوجد أى قائد عربى يستطيع أن يقبل التنازل عن سنتيمتر واحد من الأراضى أنها ببساطة مسألة مستحيلة خاصة باسبة لسيناء والجولان أما بالنسبة للضفة الغربية لنهر الأردن حيث لم تحدد بعد حدودها النهائية مع الدولة الإسرائيلية فإنه يمكن التفاوض على تعديلات طفيفة فمثلا يمكن التفاوض حول إعادة توحيد القرى بالمنطقة بعد أن شطرها خط الهدنة إلى جزئين وهذه التغييرات على أى حال لا يمكن أن تجرى إلا بشرط المعاملة بالمثل • وعلى كل حال فإنه من المضحك أن نتخيل أن عدة كيلو مترات من الأراضى هى التى تشكل خطرا على أمن اسرائيل فنحن نقنتى صواريخ > أرض - أرض < يمكن أن تصل إلى الأراضى الاسرائيلية انطلاقا من الضفة الغربية لقناة السويس

سؤال : إن ضخامة الخلافات التى تباعد بين سيادتك وبين اسرائيل ما يدعونا إلى أن نسألك كيف تفسر تفاؤلك ؟

الرئيس : أولا •• أنا متفائل بطبعى ولم يتصور أحد غيرى أن الاتفاقية الثانية للفصل بين القوات فى سيناء (سبتمبر ١٩٧٥) (كان يمكن أن تبرم حتى هنرى كيسنجر لم يصدق وهو يراها ثم أن الأمريكيين الذين يعتمد الاسرائيليون عليهم إعتقادا كليا يمكنهم إذا كانت لديهم الإرادة فعلا أن يدفعوا الدولة اليهودية إلى توقيع اتفاقية السلام معنا فى مدة شهر واحد

سؤال : لقد أظهرت التجربة أن الأمريكيين لا يريدون ولا يستطيعون ممارسة ضغوط على اسرائيل؟ الرئيس : أنهم يستطيعون ذلك •• هل تتذكر التدخل الأمريكى الحيوى للرئيس أيزنهاور فى عام ١٩٥٦ أنه حصل به على انسحاب اسرائيل من سيناء

والولايات المتحدة الأمريكية لديها اليوم دوافع لممارسة ضغطها لأنها لم تعد تعمل من أجل التوصل إلى اتفاق جزئى أو مؤقت بين الإسرائيليين والعرب وإنما من أجل سلام شامل وعام ونهائى

سؤال : هل تعتقدون أنه فى فى إمكانكم إقناع الرئيس كارتر بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها المفوض المعتمد فى المفاوضات ؟

الرئيس : لقد بحثت هذه المسألة طويلا خلال محادثاتي مع جيسكار ديستان وأؤكد أن اجراء حوار بين الحكومة الأمريكية ومنظمة التحرير الفلسطينية هو أمر لا مفر منه فحسب ولكنه أيضا ذو فائدة كبرى لجميع الأطراف المعنية

سؤال : ومع ذلك يصر الاسرائيليون على مبدأ عدم إمكانهم التعامل مع منظمة يدعو ميثاقها إلى تدمير دولتهم ؟

الرئيس : ان هذه ليست ذريعة .. فإن القرارات التى اتخذت فى المؤتمر الوطنى الفلسطينى الأخير تشكل نقطة تحول ؛برى لأن منظمة التحرير الفلسطينية مؤهلة قانونا من الآن فصاعدا للتفاوض لإقامة دولة فى الضفة الغربية للأردن وغزة .. وأعرف أن موقف عرفات سيصبح أكثر مرونة أياً اذا ما دعى للاشتراك فى مفاوضات جنيف ، وقال رولو أنه بينما كان الرئيس السادات يستعرض المسائل التى تناولها بالبحث مع جيسكار ديستان ذكر الرئيس السادات تلقائيا أنهما قلقان بالنسبة لتطور الأحداث فى أفريقيا وقال وهو يؤكد كلماته بحدة وهو مقطب الجبهة : أننى قلق جدا جدا للمنعطف الذى نسير فيه الأحداث فى أفريقيا وخاصة فى زائير فالسوفييت يقومون بمناورات كئيبة من أول القارة إلى آخرها .. ففى السودان حاولوا قلب نظام الرئيس نميرى الذى اضطر لمواجهة تمرد اشترك فيه الآلاف من رجال العصابات المسلحين الذين أرسلهم وسلحهم العقيد القذافى .. ولقد تحول الرئيس الليبى بطريقة ما إلى ممول للاتحاد السوفيتى وهو يمول جميع المشروعات السوفيتية والأسلحة السوفيتية التى يشتريها تسلم

مباشرة إلى المعنيين وعادة بواسطة طائرات تتوقف في طرابلس للتزود بالوقود ٠٠
وأثيوبيا التي تحولت إلى مركز كبري للدسائس السوفيتية وهي إحدى المستفيدين من
السخاء الليبي ومن الأسلحة الروسية
وبالنسبة للحرب الأهلية فففى زائير فمن الواضح تماما أن الأمر ليس مسألة داخلية كما
يدعون ففوات كاتانجا مزودة بدبابات سوفيتية متطورة وخاصة ت ٥٤ وت ٥٥ والتي
تماثل فى امكانياتها الدبابات الأمريكية م - ٦٠ وهذا كثير فنحن نعرف عنها بعض
المعلومات لأن الجيش المصرى استخدم هذا العتاد السوفيتى خلال حرب أكتوبر إذ أن
هذه الدبابات لم تسقط من السماء فالموقف حرج ٠٠ واننى لأتساءل ٠ أين ستكون
الضربة القادمة فى أفريقيا

سؤال : هل تفكر فى مصر ؟

الرئيس : نعم لأن السوفيت بدأوا فى إثارة الاضطرابات لدينا ولكننى أفكر بصفة خاصة
فى السودان حيث هناك احتمال قوى لأن يكون لأى انقلاب هناك تأثيرات على مصر
٠٠ وسنتدخل مباشرة فى الأمر لأن ميثاقا للدفاع المشترك يقوم بيننا وبين الرئيس
نميرى ٠٠ ورغم أن القيادة السياسية الموحدة التى أنشئت أخيرا بين مصر والسودان
وسوريا ليست موجهة ضد أى شخص فإنه من المفهوم أننا سندافع عن أنفسنا ضد أى
عمل هدام أيا كان مصدره سواء كان الاتحاد السوفيتى أو ليبيا أو أى بلد
وقال رولو : أن الرئيس السادات يعتقد أن الذين دبروا الاضطرابات فى مصر فى شهر
يناير الماضى هم الشيوعيون وقال : أن القضايا المنظورة حاليا تكشف النقاب عن أن
هذه المؤامرة قد أعدت منذ وقت طويل ٠٠ وقد فشلت محاولة أولى فى ٢٥ نوفمبر
١٩٧٦

سؤال : ان سيادتكم قد صرحت مؤخرا بأن الناصريين بالاشتراك مع الشيوعيين هم
المسئولون عن أيام الاضطرابات

الرئيس : اننى قلت أن ناصر قد مات يوم هزيمة يونيو ١٩٦٧ التى تكبدها وأنه قد وقع فى كمين نصبه الأمريكيون له وأنه قد أكد قبل ابتداء الحرب بيومين للرئيس جونسون أنه مستعد للتفاوض على تسوية مع اسرائيل • ولكن الرئيس جونسون رفض قبول هذا العرض وأعطى أوامره إلى اسرائيل بالهجوم وهذه المناورة أصبحت الآن معروفة فقد نشرتها الصحف الأمريكية ، ومن جهة أخرى فإن الناصرية لم تعد أبدا كما كانت ، إننى أقمت نظاما اشتراكيا ديموقراطيا ليس له علاقة اطلاقا بالاشتراكية الماركسية اللينينية التى يدعيها اليوم من يسمون أنفسهم بالناصرية كما أننى أغلقت للأبد معسكرات الاعتقال

سؤال : ومع ذلك فقد حرمت اليسار من مجلته < الطليعة >

الرئيس : لقد رفض لطفى الخولى رئيس تحرير هذه المجلة - الذى كان يستثير الرأى العام بكتاباتة للانقضاض على الحكومة - الخضوع لاشراف رئيس مجلس الادارة الذى قبل استقالته •• وعلى عكس ما يدعى الخولى فإنه لم يقل من منصبه سؤال : يشكو اليسار من أنه لا يمتلك منبرا صحفيا •• أو صحيفة • الرئيس : كل ذلك سيسوى فى الوقت المناسب وذلك عندما يصدر البرلمان القانون الخاص بتكوين الأحزاب